والوصف المشتق قال الرضي في باب الاضافة عند توجيه الحسن
الوجه وتعويض اللام عن الضمير في هذا المقام مطرد وفي غيره ايضا
عند الكوفيين كما في قوله لحا في الخ والاولى ان يقوم مقامه فيما لم
يشترط فيه ضمير انتهى وربما توهم من كلامهم ان نيابة ال عن
الضمير من حيث هو مضاف اليه وقد استدرك ذلك الزمخشري
حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر فقال في قوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها الاصل اسماء المسميات ولا اعلم احدا قال
هذا قبله كذا قال الشارح وكأنه لم يتصفح كلامه في مواضع من
الكشاف فانه لا يقول بنيابة ال عن الضمير ولا عن الظاهر فقد
قال عند قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار معرف
تعريف عهدي لانه عوض عن المضاف اليه كما يراه الكوفيون
قال السعد في حاشية الكشاف عند قوله وعلم ادم الاسماء اي
اسماء المسميات فحذف المضاف اليه ما نصه انما احتاج الى اعتبار
هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئوني باسماء
هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات الاسماء لينتظم
تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان
اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب الكوفيين وقد نفى
ذلك في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ولم يقله واشتعل الرأس
شيبا فوجب ان يحمل على ما ذكر في جنات تجري من تحتها الانهار
وان كان الظاهر خلافه او يقال ليس كل ما يذكره من الاحتمالات
مختارا عنده انتهى وقد قال في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى
ان المعنى هي ماواه وتركت الاضافة للعلم بها وليست
اللام بدلا من الاضافة وانما معناها الدلالة على ان المراد
ما هي معين وكذا في اشتعل الرأس شيبا انما لم يضف الرأس
اكتفاء بعلم المخاطب يعني من جهة جعل خبرا من اني وعطفه

على

علي وهذا العظم مني فظهر ان المعنى علي الاضافة من غير ان تكون
اللام بدلا عن المضاف اليه واما قول الشارح ولا اعلم احدا قال
هذا قبله يقال عليه قد قاله ابن جني في شرح ديوان المتنبي
عند قوله

وفينا السيف حملته صدوق اذا لاقى وغاربه لجوح فانه قال
اراد سيف الدولة فجعل ال التي للعهد عوضا عن المضاف اليه
بعد حذفه لما كان معروفا بها وهو جايز انتهى واقول لا يلزم ذلك
لاحتمال انه قصد تنبيهه بالسيف المعهود ذهنا كما تقول وفينا
اسد وانت تريد شجاعا لا سيفا مضافا للدولة علما فتامل قال
الشارح والمشهور في الايه اي وعلم ادم الاسماء وجهان
احدهما ان الاصل مسميات الاسماء ثم حذف المضاف اليه وعاد
الضمير من ثم عرضهم عليه كما عاد علي المضاف المحذوف في قوله
تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الاصل وكذي ظلمات
يغشاه ولم يرتضه الزمخشري فانه قال فان قلت هلا
زعمت انه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان
الاصل وعلم آدم مسميات الاسماء قلت لان التعليم وجب
تعليقه بالاسماء لا بالمسميات لقوله انبئوني باسماء هؤلاء
انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم علم ان كل ما علق الانباء
بالاسماء لا بالمسميات ولم يقل انبئوني بهؤلاء وانبئهم بهم
وجب تعليق التعليم بها واما الايه التي شبه بها فقال
الفارسي كما قال فيه حذف مضاف واحد تقديره او كذي ظلمات
ودل على هذا المضاف قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها فالكناية
تعود على المضاف المحذوف وقال غيره انه على حذف مضافين
تقديره او كاصحاب ذي ظلمات فيقدر ذو ليصح عود الضمير
اليه في قوله اذا اخرج يده ويقدر اصحاب ليصح تشبيه اعمال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)